8 - ليالي الشتاء المقمرة

في ليلة شديدة البرد من فصل الشتاء ،ومن خلف زجاج النافذة الخاصة بشرفتها بالطابق الاعلي في المنزل المقابل لمنزلنا، وقعت عيناي علي فتاة في العشرينات من عمرها تقرأ في كتاب بيدها ، ومن هنا بدأت الحكاية ، كانت إبنة الجيران في السنة الثالثة من دراستها الجامعية وكنت قد انهيت دراستي وخدمتي العسكرية وعملت بالتدريس،ورغم أني لم أنم طوال الليل إلا أنني استيقظت مبكرا ،وارتديت افضل ماعندي من البدل التي قمت بتفصيلها بداية تعييني،وانتظرت علي قارعة الطريق حتي نزلت من منزلها ، ومرت منامامي في هدوء وحياء وتتبعتها بأدب حتي ركبت معها الاتوبيس الي جامعتها وانا أتبعها من بعيد حتي وصلت بوابة الجامعة ودخلت وعدت انا الي عملي ،وظللت علي هذا لمدة شهر تقريبا لم انبت بكلمة واحدة ، وفي هذه المرة وهي تمر من امامي لاحظتها ترمقني بطرف عينها في ادب وحياء وتعجب، فعلمت انها لاحظت امري فتبعتها حتي قبل دخول الجامعة دنوت منها وقلت لها صباح الخير فردت علي بصوت خافت،ودخلت معها وسرنا في اتجاه كليتها وقد تعارفنا...

واستطرد صديقي قائلا ،كنا ليلا نتبادل النظرات في ليال يشهد فيها علينا القمر وبعض النجوم من شرفات منزلينا ،تعاهدنا علي ألا نفترق يوما ،تقدمت لخطبتها وبمباركة الأهل تم الزواج بعد إنهاء

دراستها ،واثمر الزواج عن ولد وبنت احطناهما برعايتنا حتي دخلا الجامعة وانهت الابنه دراستها وتمت خطبتها وتحدد موعد زواجها الصيف القادم ... ومرضت حبيبتي في بداية هذا الشتاء مرضا شديدا حتي صعدت روحها الي خالقها في ليلة _والله_ كانت اشبه بتلك الليلة الاولي التي تعارفنا فيها من ليالي الشتاء المقمرة...

---

9 - لم تعد مريم تقطف الورود

إعتادت الطفلة مريم في كل صباح قطف وردة من حديقة منزلها أثناء استعدادها الذهاب الي مدرستها الابتدائية بحلب، وكانت مريم في كل يوم تهادي الوردة لمعلمة فصلها بالمدرسة السيدة سميرة التي كانت تسعد بها،وذات يوم صحت مريم علي صوت إنفجارات،خرجت مريم واسرتها واهل الحي الي الشارع ،وشاهدت ألسنة اللهب تخرج من كل الاماكنفي المدينة وسمعت صراخا وعويلا وأصواتا لضرب الطائرات والصواريخ ،لم تستوعب مريم الأمر فسالت والدها عما يحدث فاجابها أن العدو يضرب المدينة ،فصرخت